

اشهر علماء مدينة بسطام خلال العصر العباسي
(١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨ م)

**The Most Famous Scholars of the City of
Bastam during the Abbasid Era
(132-656 AH / 749-1258 AD)**

م. د. احمد مولود احمد العليان
Lect. Dr. Ahmad Mawloud Ahmad Al-Alyan
المديرية العامة لتربية صلاح الدين
General Directorate of Education in Salah al-Din
E-mail: Ahmedmaulood77@gmail.com

أ.م.د. علاء عريبي سبع
Asst. Prof. Dr. Alaa Arabi Sabe
جامعة ديالى - وحدة الابحاث المكانية
University of Diyala – Spatial research unit
E-mail: alaaoraiby75@gmail.com

الكلمات المفتاحية: علماء، بسطام، العباسي.

Keywords: Scientists, Bastam, Abbasid.



الملخص

ركز البحث على دراسة تراجم علماء مدينة بسطام خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) ، الذين كان لهم دورا مهما في الجوانب العلمية، وخاصة ان الرسالة الاسلامية وقع على عاتقها نشر الثقافة العربية الاسلامية وتعاليم الدين الاسلامي ضمن الاراضي التي فتحها المسلمون ومن ضمنها المشرق الاسلامي، وخاصة مدينة بسطام التي تقع ضمن أعمال مدينة قومن التي سكنها العديد من علماء العرب والمسلمين، ومنهم من مر فيها وجعل منها محطة للتنقل بين مدن المشرق الاسلامي ، اذ اشتهر العديد من العلماء هناك وحملوا اسم مدينة بسطام ، واغلبهم برزوا في علوم الفقه والحديث والتاريخ واللغة والادب وغيرها .

Abstract

This study focuses on the biographies of scholars from the city of Bastam during the Abbasid era (132-656 AH / 749-1258 AD), who played a significant role in various scientific fields. The Islamic mission was responsible for spreading Arab-Islamic culture and the teachings of Islam across the lands conquered by Muslims, including the Islamic East. Bastam, located within the territories of the city of Qumis, became home to numerous Arab and Muslim scholars, some of whom passed through it and used it as a stopover while traveling between the cities of the Islamic East. Many scholars gained prominence and became known by the name of Bastam, excelling in various fields such as jurisprudence, Hadith, history, language, and literature.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق في العالمين نبينا محمد وعلى
اله الطيبين الطاهرين وصحابه اجمعين.

وبعد:

نالت الدراسات العلمية خلال العصر العباسي سنة (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) اهتمام العديد من الباحثين الذين سبقونا في هذا المضمار بكتاباتهم ، وخاصة تلك التي تناولت الحياة العلمية في المدن الكبرى خاصة في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، وايضا مصر وبلاد الشام وخراسان وغيرها، وجاءت دراسة مدينة بسطام خلال العصر العباسي سنة (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) مكملة لتلك الدراسات في هذا المجال العلمي .

أذ ساهم موقع مدينة بسطام التي تقع على طريق نيسابور بعد دامغان ومتصلة بحدود جرجان بنشر العلوم المختلفة فيها، ونشط فيها العديد من العلماء في علوم القرآن والحديث النبوي الشريف والفقه والتاريخ واللغة العربية والادب ، ومنهم من اصبح راويا ومحدثا وشيخا صوفيا وفيلسوبا وخطيبا وغيرهم.

اهمية البحث:

تطرق البحث الى العديد من العلماء الذين برزوا في بلاد المشرق وخاصة في مدينة بسطام الذين ربما لم يأخذوا حقهم في دراسات سابقة ، ومدى بروز هؤلاء العلماء وابرز مؤلفاتهم.
اولا: موقع مدينة بسطام واهميتها الجغرافية :

هي بلدة كبيرة بقومس^(١) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص٤١٤)، على جادة الطريق الى نيسابور^(٢) (القزويني، د.ت، ص٤٧٣) ، بعد دامغان^(٣) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٤٣٣)، بمرحلتين (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٤٢١) وتقع على سفح جبل ومتصلة بحدود جرجان^(٤) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٤٣٣) ، وهي ذات نعم وفيرة (مجهول، ٢٠٠٣، ص١٥٥).

(١) قومس: هي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع و، تقع في ذيل جبال طبرستان واكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان وهي بين الري ونيسابور ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص٤١٤)

(٢) نيسابور: هي مدينة من مدن خراسان ذات فضائل جسيمة وهي معدن الفضلاء ومنبع العلماء وكثيرة الخيرات والفواكه والثمرات. (القزويني، د.ت، ص٤٧٣)

(٣) دامغان: بلد كبير يقع بين الري ونيسابور وهو قسبة مدينة قومس. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٤٣٣)

(٤) جرجان: هي مدينة مشهورة كبيرة تقع بين طبرستان وخراسان. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص١٤٣)



ذكرها ابن بطوطة اثناء رحلته الى المشرق الاسلامي قائلا: "سافرت من نيسابور الى مدينة بسطام التي ينسب اليها الشيخ العارف ابي يزيد البسطامي وبهذه المدينة قبره ومعه في قبة واحدة أحد اولاد الامام جعفر الصادق (عليهم السلام) ، وبسطام أيضا قبر الشيخ الولي ابي الحسن الخرقاني وكان نزولي من هذه المدينة بزاوية الشيخ ابي يزيد البسطامي " (ابن بطوطة، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٥٧-٥٨)، بالإضافة الى يوجد في المدينة العديد من قبور الاولياء والمشايخ والعلماء والعباد وخلق كثيرين (الهروي، ٢٠٠٣، ص ٨٣).

ثانيا: الاهمية الاقتصادية لمدينة بسطام :

اشتهرت مدينة بسطام بزراعة الفواكه وخاصة زراعة التفاح حسن الصبغ ذو اللون الجميل والطعم اللذيذ الذي يحمل الى العراق ويعرف بـ "البسطامي" وفي المدينة ماء عذب ينتفع به الناس خاصة وانهم يشربونه على الريق وبها رائحة المسك والعنبر وسائر اصناف الطيب وبها اسواق عامرة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٤٢١).

ثالثا: ابرز علماء مدينة بسطام

برز العديد من العلماء في مدينة بسطام وكانوا يلقبون بالبسطامي ، برعوا وابدعوا في مختلف العلوم كعلوم القرآن الكريم والفقه ورواية الحديث النبوي الشريف والمرويات التاريخية واللغة العربية وغيرها من العلوم المختلفة ومنهم من تسنم منصب القاضي ومن ابرز هؤلاء العلماء :

١- الحسين بن عيسى بن حمران الطائي ، ابي علي الخرساني البسطامي ، سكن نيسابور ، روى عن احمد بن ابي طيبة الجرجاني وأزهر بن سعد السمان واسحاق بن عيسى بن الطباع وغيرهم ، روى عنه البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وغيرهم ، كان صدوقا ومن كبار المحدثين وثقاتهم ومن ائمة اصحاب العربية ، توفي سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) (المزي، ١٩٨٠، ج ٦، ص ٤٦٠-٤٦٢).

٢- طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي، ابي يزيد البسطامي، الزاهد المشهور ، كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان هما ادم وعلي وكان ابي يزيد اجلهم" وسئل ابي يزيد: بأي شيء وجدت هذه المعرفة ، فقال: ببطن جائع وبدن عار ، وقيل لأبي يزيد: ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى ، فقال: لا يمكن وصفه ، فقيل له: ما اهون ما لقيت نفسك منك ، فقال: أما هذا فنعم ، دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعته من الماء سنة (ابن خلكان، ١٩٩٤، ج ٢، ص ٥٣١) ، وكان يقول: " لو نظرتم الى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغفروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة ، له مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة ،

توفى سنة (٢٦١هـ/٨٧٤م) وقيل سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م) (ابن خلكان، ١٩٩٤، ج٢، ص ٥٣١).

٣- الحسين بن محمد ، ابي سعيد البسطامي ، الواعظ ، والد ابي عمر محمد بن الحسين ، كان ابي سعيد البسطامي اوجد عصره في التذكير والوعظ ، سمع ابي بكر القطان وابي حامد بن بلال وغيرهما ، توفى سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج٨، ص٣٧٣).

٤- محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ، ابي عمر البسطامي ، الواعظ الفقيه على المذهب الشافعي ، ولي قضاء نيسابور سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) كان اماما منظارا ، قدم بغداد وحدث بها عن احمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي وسليمان بن احمد الطبراني وابي بكر القباب الاصبهاني واحمد بن محمود بن خرزاذ الاهوازي ، حدث عنه الحسن بن محمد الخال والحاكم والبيهقي ومحمد بن يحيى المزكي ، توفى سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج٣، ص٤١).

٥- علي بن احمد ، ابي الحسن الخرقاني البسطامي ، الزاهد والقدوة ، كان شيخ عصره وله كرامات وأحوال ، كان يعمل بالكري على بهيمة ثم فتح الله عليه رزقه ، قام محمود بن سبكتكين^(١) بزيارته فوعظه ابي الحسن البسطامي ولم يقبل منه مالا ولا هدية ، توفى يوم عاشوراء من شهر محرم سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٣م) ، عن عمر ثلاث وسبعين سنة (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٣، ص١٧٢-١٧٣) .

٦- علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن الربيع البسطامي ، ابي الحسن القاضي ، كان شيخا محترما ، سمع ابي عمر بن حمدان والحاكم ابي أحمد ، توفى في بسطام سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٣م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج٩، ص٤١٢).

٧- محمد بن عبد الله بن احمد ، ابي عمرو الرزجائي البسطامي ، العلامة المحدث الاديب الفقيه الشافعي ، تلميذ ابي سهل الصعلوكي^(٢) (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٢، ص٢٧٩-٢٨٠) ، كان صاحب فنون من العلم، كتب الكثير عن ابن عدي والاسماعيلي وابن الغطريف وابي علي بن المغيرة ، حدث عنه البيهقي والرئيس الثقفي وابي سعد بن ابي صادق وعلي بن محمد

(١) محمود بن سبكتكين : هو السلطان ابو القاسم محمود بن سيد الامراء ناصر الدولة سبكتكين التركي ، صاحب خراسان والهند وغير ذلك ، تلقب السلطان محمود "يمين الدولة" الذي قام بفتح بلاد الهند ، ونشر الاسلام فيها ، توفى في غزنه سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) . (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٣، ص١٧٢-١٧٣).

(٢) ابو سهل الصعلوكي: هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي العجلي النيسابوري، الفقيه الشافعي المتكلم النحوي المفسر اللغوي، الصوفي، شيخ خراسان، افتى ودرس بنيسابور ما يقارب ثلاثين سنة ، سمع الامام ابن خزيمة وابي العباس السراج وعبد الرحمن بن ابي حاتم وغيرهم ، عنه اخذ ابنه ابو الطيب وفقهاء نيسابور، توفى سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) . (الذهبي، ٢٠٠٦، ج١٢، ص٢٧٩-٢٨٠).



- الفقاعي وغيرهم ، توفي في شهر ربيع الاول سنة (١٠٣٥ هـ / ١٠٣٥ م) وله من العمر ست وسبعون سنة (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ٩، ص ٤٢٠).
- ٨- الحسين بن طيفور ، ابي سعد البسطامي الواعظ ، حدث عن ابي احمد الحافظ ، توفي في شهر شوال سنة (١٠٣٨ هـ / ١٠٣٨ م) (الصريفيني، ١٩٩٤ م، ص ٢١٠).
- ٩- احمد بن محمد بن احمد ، ابي العباس المروزي ، القاضي ، قدم للحج في سنة (١٠٣١ هـ / ١٠٣١ م) ، وحدث ببغداد عن عبد الله بن محمد بن علي بن زياد المعدل والحسن بن أحمد المخلدي النيسابوري وعن عبيد الله بن محمد الجراذي وعلي بن عيسى الرمانى ثم قدم للحج مرة ثانية سنة (١٠٣٥ هـ / ١٠٣٥ م) ثم خرج بعد ذلك الى خراسان^(١) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٣٥٠) ، توفي بعد سنة (١٠٤٣ هـ / ١٠٤٣ م) (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج ٤، ص ٣٦٤).
- ١٠- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي عبد الله نصر ، ابي محمد البسطامي ، الفقيه الشافعي الثقة ، نزيل بلخ^(٢) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٤٧٩)، ثم قدم بغداد وسمع منه كتاب الغنية عن الكلام لأبي سليمان الخطابي ، روى عن احمد بن محمد بن العباس الفقيه الحنفي عن الخطابي ذلك سنة (١٠٤٢ هـ / ١٠٤٢ م) ، توفي بعد سنة (١٠٥٨ هـ / ١٠٥٨ م) (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، ج ١١، ص ٣٧٣).
- ١١- عائشة بنت محمد بن الحسين البسطامي، روت عن ابي الحسين الخفاف وغيره ، روى عنها اسماعيل بن المؤذن وزاهر الشحامي واخيه وجيه ومحمد بن حمويه الجويني الزاهد ، كان ابيها من كبار العلماء ، توفي سنة (١٠٤٨ هـ / ١٠٤٨ م) واخيها الموفق هبة الله ايضا كان من العلماء الكبار ، توفت بعد سنة (١٠٥٩ هـ / ١٠٥٩ م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١٠، ص ١٢٩).
- ١٢- محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ، الي سهل بن ابي محمد الموفق ابن ابي عمر محمد بن ابي سعد البسطامي النجيب ابن النجيب من سلالة الامامة واصحاب الحديث ، اذ انتهت اليه زعامة اصحاب الشافعي ، سمع بخراسان والعراق من النصروري وابي حسان المزكي ، كان مدرساً رئيساً ذكياً وقوراً داره مجمع العلماء واحتف به الفقهاء رعاية لأبوته وظهر له القبول وظهر له الخصوم والحساد وحرفوا عنه السلطان ومنع من

(١) خراسان: بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق، واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٣٥٠).

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان من اجلها واشهرها ذكرا واكثرها خيرا . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٤٧٩)

الوعظ وعزل من خطابة نيسابور، توفى سنة (١٠٦٣هـ/١٠٦٣م) (الذهبي، ٢٠٠٦، ج ١٣، ص ٣٥٢).

١٣- عمر بن محمد بن الحسين، ابي محمد البسطامي ابن القاضي ابي عمر البسطامي ، ابي المعالي السديد المؤيد الامام الموفق ، نبيل كبير بهي المنظر من بيت الامامة والرئاسة وكان مع اخيه الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي وفي بيتهم الرئاسة والزعامة لأصحاب الحديث مدة مائة وخمسين سنة ، سمع الكثير عن الخفاف وجده ابي الطيب وابنه القاضي ابي عمر والاسفراييني والسيد ابي الحسن الزيايدي العلوي والحاكم ابي عبد الله وابي الحسين الخفاف وابن فورك وابن يوسف ، حدث عنه سبطه هبة الله بن سهل السيدي البسطامي وزاهر ووجيه ابنا الشحامي واخرون ، توفى في شهر ذي القعدة سنة (١٠٧٢هـ/١٠٧٢م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١٠، ص ٢٢١).

١٤- سهل بن عمر بن محمد بن الحسين ، ابي عمر البسطامي، ابن السيد المؤيد ابي المعالي عمر بن محمد البسطامي من بيت الامامة والرياسة والحشمة والنعمة والثروة وهو ختن عمه الموفق بأبنته الكبرى ، وهو من وجوه البيت ، سمع من اصحاب الاصم ومن بعدهم من الطبقة الثانية ، روى عنه ابي الحسن عن ابي الفضل عمر بن ابراهيم بن اسماعيل الهروي ، توفى سنة (١٠٧٨هـ/١٠٧٨م) (الصريفيني، ١٩٩٤، ص ٢٦٤).

١٥- الفضل بن امال بن الفضل الشيباني الخطيب، ابي الحسن البسطامي ، شيخ معروف مشهور ، دخل نيسابور وسمع من ابي الحسين والكنجروذي ، روى عنه ابي عبد الله الفارسي، توفى بعد سنة (١٠٧٨هـ/١٠٧٨م) (الصريفيني، ١٩٩٤، ص ٤٥١).

١٦- الحرة بنت ابي عمر بن الحسين البسطامي ، سمعت الحديث من الخفاف وطبقته وكان يقرأ عليها من وراء الستر، توفت بعد سنة (١٠٧٩هـ/١٠٧٩م) (الصريفيني، ١٩٩٤، ص ٢٢٨).

١٧- محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل ، ابي الفضل البسطامي ، الفقيه شيخ الصوفية محدث ثقة ، قدم نيسابور وخرج له الاصحاب والتصانيف في الطريق ، سمع ابي بكر الحيري وغيره وحدث بنيسابور ، توفى سنة (١٠٨٤هـ/١٠٨٤م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١٠، ص ٤٠٠).

١٨- منصور بن احمد بن محمد ، ابي المظفر البسطامي ، الفقيه الحنفي، احد الاعلام ، كان ذا حشمة واموال وجاه وتقدم ، سمع اياه وعبد الصمد بن محمد العاصمي وابي بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي وابي علي بن شاذان وابي طاهر عبد الغفار المؤدب وأبي القاسم عبد الرحمن بن الطيبز بدمشق وابي القاسم الزيدي بحران ^(١) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١،

(١) حران : هي مدينة كبيرة ومشهورة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة



ص ٣٨٩)، وبمرو^(١) (القزويني، د.ت، ص ٤٥٦)، ومصر وحلب وهراة^(٢) (القزويني، د.ت، ص ٤٨١)، روى عنه السمعاني محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري وعمر بن علي المحمودي قاضي بلخ، توفي ببلخ في شهر رمضان سنة (١٠٩٢ هـ / ١٠٩٢ م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١٠، ص ٥٥٤).

١٩- محمود بن محمد بن مسعود، ابي عبد الله البسطامي، نزيل نيسابور، الشيخ الصالح الشديد الصوفي، سمع ابي منصور البغدادي والزرعفراني واحمد بن علي بن فنجويه الحافظ وغيرهم، روى عنه ابي عبد الله الفارسي سماعا وولده ابي الحسن اجازة، توفي في شهر شعبان سنة (١٠٩٩ هـ / ١٠٩٩ م) (الصريفيني، ١٩٩٤، ص ٤٨٨).

٢٠- سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، ابي عمر جمال الاسلام ابن الامام الموفق ابن القاضي ابي عمر ابن الامام ابي سعيد البسطامي، من سلالة الامامة والذي انتهى اليه امر الزعامة لأصحاب الشافعي، ربي في حجر الرئاسة وغذي بلبان الامامة ونشأ في ايام اخيه الامام ابي سهل مصونا وراء حشمة ووارثا عن ابيه الثروة والنعمة والجاه، سمع من مشايخ الطبقة الثانية كأبي حفص والكنجروزي وابي الحسين وطبقتهم، سمع الصحيح عن ابن العيار واكثر عن سائر المشايخ، توفي في يوم عرفة سنة (١١٠٨ هـ / ١١٠٨ م) (الصريفيني، ١٩٩٤، ص ٢٥٧).

٢١- احمد بن الحسن بن محمد الشعيري، ابي المظفر البسطامي المعروف بالكافي، سبط ابي الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلقي البسطامي، من اهل بسطام، سمع جده لأمه ابي الفضل البسطامي، كتب الاجازة للسمعاني بجميع رواياته، توفي في حدود سنة (١١٠٩ هـ / ١١٠٩ م) (السمعاني، ١٩٩٦، ص ١٤٨).

٢٢- عبد الملك بن شعبة بن محمد بن محمد، ابي الفتح البسطامي السهرجي، شيخ فاضل فاهم، كتب الكثير وحصل العلم وكانت له رحلات علمية مختلفة ثم رجع الى بسطام وحدث بها، كتب بنيسابور عن اصحاب الحاكم وابن محمش، توفي بعد سنة (١١٢٧ هـ / ١١٢٧ م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١١، ص ٥٢٠).

٢٣- محمد بن ابي بكر بن محمد الشاذلي، ابي جعفر البسطامي، شيخ صالح ورع زاهد كان يخدم الصوفية برباط بسطام، سمع خاله ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن عامر بن علويه

يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٨٩)

(١) مرو: هي من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيرا واحسنها منظرا. (القزويني، د.ت، ص ٤٥٦)

(٢) هراة: هي مدينة كبيرة من مدن خراسان كثيرة الخيرات فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة. (القزويني، د.ت، ص ٤٨١)

البسطامي ، كتب عنه البسطامي جزءاً من حديث الاصم ، توفي في بسطام سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) (السمعاني، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٢٦١).

٢٤- هبة الله بن سهل بن عمر بن ابي عمر محمد بن الحسين بن محمد بن القاسم بن ملك بن ابي الهيثم ، ابي محمد البسطامي المعروف بالسدي ، ختن ابي المعالي الجويني على ابنته ، كان من بيت العلم والتقدم وهو في نفسه فقيه وعالم خير كثير العبادة والتهجد ولكن كان عسر الخلق بسر الوجه لا يحب الرواية واصحاب الحديث ، كان السمعاني يقرأ عليه بجهد جهيد وبالشافعات ، سمع ابي حفص عمر بن احمد بن عمر بن مسرور الماوردي الزاهد وابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وابي عثمان سعيد بن محمد بن احمد البحيري وغيرهم ، كتب عنه السمعاني الكثير ومن جملة ما سمع منه كتاب "الموطأ لمالك بن انس" وكتاب "التوكل لأبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة" وكتاب "شعار أصحاب الحديث للحاكم بن احمد الحافظ" وغيرها من الكتب ، توفي بنيسابور في شهر صفر سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) (السمعاني، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٣٥٦-٣٦٠).

٢٥- عبد الملك بن محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين ، ابي القاسم البسطامي، سبط ابي المعالي الجويني المعروف بالفخر من بيت الامامة والعلم والتقدم ، اصبح مقدم الاصحاب بنيسابور مدة وكان ذو فضل وذكاء وفطنة ويناظر ويذكر وكان بينه وبين السمعاني صداقة فخرجوا الى طوس^(١) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٤، ص ٤٩)، لزيارة مشهد الامام الرضا (عليه السلام) ، كان ابي القاسم البسطامي حسن الاخلاق والمعاشرة ، سمع من السمعاني من جده ابي محمد هبة الله بن سهل السدي وعلق عنه السمعاني اقطاعاً من الشعر ، توفي شاباً سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) (السمعاني، ١٩٧٥، ص ١١٢٧).

٢٦- سهل بن الحسن بن محمد بن أحمد ، ابي العلاء البسطامي المعروف بالسهلي، من اهل بسطام ، سكن دمشق الى حين وفاته ، كان من بيت العلم والقضاء ، كان متميزاً صاحب الصوفية ومال اليهم وكان ينزل اربطتهم ويخالطهم ، وكان يحفظ الحكايات المستحسنة والاشعار المليحة وصحب المشايخ وخالطهم ، سمع اياه ابي العباس الكافي وسمع من السمعاني حديثاً واحداً بدمشق وعلق عنه اقطاعاً من الشعر ، توفي ابي العلاء البسطامي في السادس عشر من شهر صفر سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١١، ص ٦٥٤).

(١) طوس: هي مدينة في خراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ بها ضريح الامام علي الرضا (عليه السلام) وقبر الخليفة العباسي هارون الرشيد. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٤، ص ٤٩)



٢٧- عبد الصمد بن محمد بن علي ، ابي القاسم البسطامي، المقرئ اخ ابي الحسن مسافر وابي محمد احمد وهو اصغر منهما ، يعد عبد الصمد البسطامي شيخا من بيت الحديث كان والده ابي عبد الله البسطامي ممن رحل في طلب الحديث وتعب في جمعه وسمع اولاده عن جماعة من الشيوخ ، اما ابي القاسم البسطامي سمع ابي محمد عبد الغني ابن الحاجي الهرثمي وعائشة بنت القاضي ابي عمر محمد بن الحسين البسطامي وغيرهما، سمع منه السمعاني، توفي بنيسابور بحدود سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٢م) (السمعاني، ١٩٧٥، ج ١ ، ص ٤٦١-٤٦٢).

٢٨- محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القاسم بن مالك ، ابي الحسن البسطامي المعروف بالسيدي ، كان شيخا فاضلا ظريفا كثير المحفوظ من بيت العلم والرئاسة والتقدم ، كان رئيس ناحيته مكرما راعيا للحقوق ، سمع ابي القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب المسفر وابي بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي وابي تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وابي القاسم اسماعيل بن الحسين الفرائضي وغيرهم ، لقيه السمعاني بمرور اول سنة (٥٢٥هـ/ ١١٣٠م) ، ثم قدم نيسابور سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) فكتب عنه السمعاني بها البيوتة الصغيرة لأبي العباس السراج وغيرها من الاحاديث ، توفي بحدود سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٢م) (السمعاني، ١٩٧٥، ص ١٤٧٠).

٢٩- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي ، ابي بكر البسطامي ، البزاز ، كان شيخا سديد السيرة مكثرا من الحديث ، سمع ابي القاسم الفضل بن عبد الله ابن المحب المفسر وابي علي الحسين بن محمد بن محمد الصغار وابي بكر احمد بن علي الشيرازي وغيرهم ، كتب عنه السمعاني بنيسابور ومن جملة ما كتب عنه كتاب "البيينة الصغيرة لأبي العباس السراج" وكتاب "مناقب محمد بن اسماعيل البخاري" من جمع محمد بن ابي حاتم البخاري ، كانت له رحلات علمية في بلاد خراسان ، توفي بسرخس (١) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٣، ص ٢٠٨)، سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٢م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١١، ص ٦٧٥).

٣٠- المحسن بن ابي منصور النعمان بن المحسن ، ابي الفضل البسطامي القومسي، الفقيه الصوفي المعلم ، من اهل بسطام ، شيخ فقيه صالح ، من اهل العلم والقران ، كان يعلم الصبيان وله رحلة علمية الى نيسابور ، سمع في بسطام ابي سعد عطاء بن ابراهيم البسطامي وبنيسابور ابي بكر محمد بن عبد الجبار الاسفراييني وابي عبد الرحمن طاهر بن

(١) سرخس: هي مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة ، تقع بين نيسابور و مرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج ٣، ص ٢٠٨)

محمد الشحامي وغيرهم ، كتب عنه السمعاني في بسطام ، توفي بها سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١١، ص ٦٩٧).

٣١- محمد بن علي بن ابي عبد الله ، ابي عبد الله البسطامي ، كان اماما فاضلا مناظرا ، سمع ابي تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي ، كتب عنه السمعاني شيئا يسيرا بنيسابور ، توفي في الرابع من شهر محرم سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١١، ص ٧١٨).

٣٢- محمد بن ابي اسحاق بن ابي عبد الله ، ابي عبد الله البسطامي، المعلم ، من اهل بسطام ورحل الى دمشق وسكنها ، كان من اهل العلم يعلم الصبيان القرآن ويقرئ الناس بجامع دمشق في المشهد الذي باباه في الجامع ، سمع ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي الموازيني وابي طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي وغيرهما، قرأ عليه السمعاني الاحاديث بجامع دمشق ، توفي في اواخر سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) او اوائل سنة (٥٤٥هـ/ ١١٥٠م) بدمشق (السمعاني، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٢٥٧).

٣٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر ، ابي الفتح البسطامي البلخي ، شيخ من اهل العلم ، خير عفيف كثير العبادة متواضع ومتودد سليم الجانب ، سمع اياه ابي الحسين وابي هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى بن احمد القلانسي وابي حامد احمد بن محمد بن محمد الشجاعى وابي القاسم احمد بن محمد بن محمد الخليلي وغيرهم ، كتب عنه السمعاني الكثير ببلخ ، كانت له اجازة عن ابي علي الوخشي الحافظ ومن جملة ما سمع منه السمعاني "كتاب المحتضرين" لأبي بكر ابن ابي الدنيا بروايته عن ابي علي الوخشي اجازة عن ابي الحسين بن بشران عن ابي علي بن صفوان عنه و "كتاب التاريخ" لأبي عيسى الترمذي بروايته عن ابي علي الوخشي اجازة عن رجك عن ابي حامد احمد بن علي بن حسنويه عنه، توفي في السابع عشر من شهر رمضان سنة (٥٥١هـ/ ١١٥٦م) (الذهبي، ٢٠٠٣، ج ١٢، ص ٣٦).

٣٤- عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر، ابي شجاع البسطامي ، كتب عن ابي شجاع السلفي في مكة سنة (٥٢٥هـ/ ١١٣٠م)، وكان قد قدمها حاجا، وخطه بالاجازة يدل على فضل وافر وذكر انه سمع على ابي القاسم الزياتي "كتاب شمائل النبي (ص)" لأبي عيسى الترمذي وكان يرويه عن ابي القاسم الخزاعي عن الهيثم بن كليب الشاشي عنه ، له قدم في الفقه ومعرفة بالعربية لغة ونحوا ومحدثا ومفسر وواعظ وامام مسجد وكان من ثقات خراسان وبغداد وصنف كتابا في ادب المريض والعائد ، توفي سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) (السلفي، ١٩٩١، ص ١٣٥-١٣٦).

الخاتمة

- ١- تقع مدينة بسطام قرب مدينة قومن على جادة الطريق الى نيسابور بعد مدينة دامغان ، اذ كان لموقعها الاثر في ازدهار العلوم الدينية لأنها تتوسط طريق العلماء .
- ٢- لمدينة بسطام اهمية اقتصادية مهمة كونها تشتهر بإنتاج محاصيل زراعية مهمة كزراعة الفواكه وغيرها من المحاصيل الزراعية.
- ٣- ركز البحث على النشاط العلمي في مدينة بسطام، كونها مدينة عرفت بالعديد من العلماء .
- ٤- برز الكثير من علماء مدينة بسطام خلال العصر العباسي منهم من كان فقيها ومحدثا وروايا ومفسرا ومؤرخا واديبا وشاعرا ، وكثيرين منهم من تسنم وظيفة القضاء في مدينة بسطام وغيرها.
- ٥- من ابرز علماء مدينة بسطام ابي يزيد البسطامي طيفور بن عيسى بن آدم (ت ٢٦٤هـ/٨٧٧م) ، العالم الزاهد الصوفي ، وابي العباس البسطامي ، احمد بن محمد بن احمد القاضي توفي بعد سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م)، قدم للحج مرتين الاولى سنة (٤٢٣هـ/١٠٣١م)، والثانية سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) وحدث في بغداد وفي خراسان، وايضا ابي سهل البسطامي ، محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) من سلالة بيت العلم اذ كان مدرسا رئيسا ذكيا وقورا وله رحلات علمية الى خراسان وبغداد.

المصادر والمراجع العربية

- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي. (١٩٩٥). رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. أكاديمية المملكة المغربية. الرباط. المغرب.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي. (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ط ١. دار صادر. بيروت. لبنان.
- السلفي، أبو طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصفهاني. (1991). الوجيز في ذكر المجاز والمجيز. ط ١. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت. (٢٠٠٢). تاريخ بغداد. ط ١. دار الغرب الاسلامي. بيروت. لبنان.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ط ١. دار الغرب الإسلامي. د. م.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (2006). سير أعلام النبلاء. دار الحديث. القاهرة. مصر.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي. (١٩٧٥). التحبير في المعجم الكبير. ط ١. رئاسة ديوان الاوقاف . بغداد. العراق.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي. (١٩٩٦). المنتخب من معجم شيوخ السمعاني. ط ١. دار عالم الكتب. الرياض. السعودية.
- الصريغيني، أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي. (1994). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د. م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (د.ت). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر. بيروت. لبنان.
- المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضايدي. (1980). تهذيب الكمال في أسماء

الرجال . ط١. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
مجهول، (2003). حدود العالم من المشرق إلى المغرب . الدار الثقافية للنشر. القاهرة. مصر.
الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي. (2003). الإشارات إلى معرفة الزيارات. ط١ . مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. مصر.
ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي. (1995). معجم البلدان. دار صادر. بيروت. لبنان.

Sources and References

- Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tanji (1995). The Journey of Ibn Battuta: A Masterpiece for the Observers of the Wonders of Cities and the Marvels of Travel. Academy of the Kingdom of Morocco. Rabat, Morocco.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Barmaki (1994). Deaths of Notable People and News of the Children of the Age. 1st ed. Dar Sadir. Beirut, Lebanon.
- Al-Salfi, Abu Tahir Sadr al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim Salafa al-Isfahani (1991). A Concise History of Metaphor and the Authorizer. 1st ed. Dar al-Gharb al-Islami. Beirut, Lebanon.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (2002). History of Baghdad. 1st ed. Dar al-Gharb al-Islami. Beirut, Lebanon.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (2003). History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notable Figures. 1st ed. Dar Al-Gharb Al-Islami. Dr. M.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (2006). Biographies of the Noble Figures. Dar Al-Hadith. Cairo, Egypt.
- Al-Sam'ani, Abu Sa'd Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur Al-Tamimi Al-Marwazi (1975). Al-Tahbir fi Al-Mu'jam Al-Kabir (The Great Dictionary). 1st ed. Presidency of the Diwan of Endowments. Baghdad, Iraq.
- Al-Sam'ani, Abu Sa'd Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur Al-Tamimi Al-Marwazi (1996). Selections from the Dictionary of Al-Sam'ani's Sheikhs. 1st ed. Dar Alam Al-Kutub. Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Sarifini, Abu Ishaq Taqi Al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Al-Azhar ibn Ahmad ibn Muhammad Al-Iraqi (1994). Selections from the Book of Al-Siyah li-Tarikh Nishapur (The History of Nishapur). Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution. Dr. M.
- Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud. (n.d.) . Monuments of the Countries and News of the Servants. Dar Sader. Beirut, Lebanon.
- Al-Mizzi, Abu al-Hajjaj Jamal al-Din Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf al-Quda'adi. (1980). Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal. 1st ed. Al-Risalah Foundation. Beirut, Lebanon.
- Anonymous, ((2003). The Borders of the World from the East to the West. Al-Dar al-Thaqafiyah for Publishing. Cairo, Egypt.
- Al-Harawi, Abu al-Hasan Ali ibn Abi Bakr ibn Ali. (2003). References to Knowledge of Visits. 1st ed. Library of Religious Culture. Cairo, Egypt.
- Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (1995). Dictionary of Countries. Dar Sader. Beirut, Lebanon.